



## سلسلة الرسائل الجامعية (٣) (دكتوراه)

# دور الوقف في تنمية المجتمع المدني

## نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت

د. إبراهيم محمود عبد الباقي

دولة الكويت - الأمانة العامة للأوقاف  
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

سلسلة الرسائل الجامعية (٣)

دور الوقف في تنمية المجتمع المدني

د. إبراهيم محمود عبد الباقي

## الأمانة العامة للأوقاف

هي هيئة حكومية مستقلة بدولة الكويت، معنية بإدارة الأوقاف الكويتية واستثمارها، وصرف ريعها في المصارف الشرعية طبقاً لشروط الواقفين وفي إطار أحكام القانون. تأسست الأمانة بموجب المرسوم الأميري رقم ٢٥٧ الصادر بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٩٣م. وتتخصص رسالتها في تنمية الوقف والمحافظة عليه، والفعالية في صرف الربح، وفق المقاصد الشرعية، ومن خلال بناء مؤسسي متطور، وتواصل مع مجتمع داعم.

## سلسلة الرسائل الجامعية

هي إحدى المشاريع العلمية التي تقوم بها الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، في إطار الدور المنوط بالدولة كمنسقة لجهود الدول الإسلامية في مجال العمل الوقفي، طبقاً لقرار مؤتمر وزراء الأوقاف للدول الإسلامية الذي انعقد بالعاصمة الأندونيسية «جاكرتا» في أكتوبر من سنة ١٩٩٧م. وتهدف هذه السلسلة إلى نشر الرسائل الجامعية (ماجستير أو دكتوراه) في مجال الوقف والعمل الخيري التطوعي باللغات المختلفة (خاصة العربية والإنجليزية والفرنسية)، لتعريف عموم القراء بالمسائل المتعلقة بقضايا الوقف والعمل الخيري التطوعي.

## هذه الرسالة

تتناول قضية فقهية مهمة ببعد تطبيقي معاصر، فتبحث في موضوع الوقف من حيث التأصيل الشرعي، ودور الوقف في التنمية المجتمعية من خلال الخوض في المجتمع المدني وتجلياته ودور الوقف في تنميته تاريخياً على مستويات مختلفة. ثم تتطرق إلى تجربة الأمانة العامة للأوقاف باعتبارها تجربة وقضية معاصرة من حيث التعريف بها وأجهزتها وأدوارها في دعم المجتمع على صعد مختلفة. وتختتم الرسالة بعدد من الخلاصات والاستنتاجات والتوصيات. وقد حصلت هذه الرسالة على درجة الدكتوراه من شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمدينة فاس بالمملكة المغربية سنة ٢٠٠٣م.

سلسلة الرسائل الجامعية (٣)

**دور الوقف في تنمية المجتمع المدني  
(نموذج الأمانة العامة للأوقاف  
بدولة الكويت)**

(رسالة دكتوراه)

د. إبراهيم محمود عبد الباقي

دولة الكويت - الأمانة العامة للأوقاف  
إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية  
1427هـ - 2006م

## سلسلة الرسائل الجامعية (٣)

### جميع الحقوق محفوظة ”ح“ الأمانة العامة للأوقاف ٢٠٠٦م

دولة الكويت

ص.ب : ٤٨٢ الصفاة ١٣٠٠٥

هاتف : ٨٠٤٧٧٧ - فاكس : ٢٥٤٢٥٢٦

www.awaqaf.org

E-mail : amana@awaqaf.org

E-mail : serd@awaqaf.org

الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

### فهرسة

### مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

عبدالباقي، إبراهيم محمود 253.902

دور الوقف في تنمية المجتمع المدني: نموذج الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت/إبراهيم

محمود عبدالباقي. - ط1. - الكويت: الأمانة العامة للأوقاف، 2006م

314؛ 17 × 24 سم . - (سلسلة الرسائل الجامعية؛ 3)

رسالة دكتوراه

٢ - الأمانة العامة للأوقاف . الكويت

١ - الوقف

ب - الأمانة العامة للأوقاف. الكويت (ناشر)

أ العنوان

ج - السلسلة

رقم الإيداع: 2006/409

ردمك: 1-62-36-99906

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر مؤلفها ولا تعبر بالضرورة عن اتجاهات تتيبها الأمانة العامة للأوقاف

# إهداء

إلى والدي الحبيبين الغاليين اللذين ربياني وأعاناني لأنال  
ما أصبو إليه من علم، وجادا عليّ بالغالي والنفيس.

إلى روح شقيقي الأكبر وأشقائي وشقيقاتي الأحبة الذين  
وقفوا معي بعزمهم ووجدانهم.

إلى الإخوة والأصدقاء في مختلف الأقطار الذين ساهموا  
بنصائحهم وتشجيعاتهم.

إلى «فلسطين» الصامدة و«القدس الشريف» و «الأقصى»  
الشامخ وكل من يسهم في عودتهم أحرارا إلى حضن أمتنا  
العربية والإسلامية، وإلى كل من يعمل على رفعة شأن الأمة.

إلى الأمانة العامة للأوقاف التي رعنتني ودعمتني  
بكافة أنواع الدعم، وإلى كل العاملين بها الذين  
أسهموا بجهودهم المباركة لإخراج البحث على ما  
هو عليه.

إلى كل هؤلاء، أهدي بحثي المتواضع.



## تصدير

تعمل الأمانة العامة للأوقاف على إنجاز مشروع تنمية الدراسات والبحوث الوقفية المدرج بدوره ضمن المشاريع الستة التي تقوم بها نيابة عن دولة الكويت التي تم اختيارها بموجب قرار مؤتمر وزراء أوقاف الدول الإسلامية المنعقد بالعاصمة الإندونيسية «جاكرتا» في أكتوبر سنة 1997م لتكون الدولة المنسقة لملف الأوقاف على مستوى العالم الإسلامي، والتي انضاف إليها ثلاثة مشاريع أخرى بناء على موافقة المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دورته الثامنة التي عقدت ببيروت شهر ديسمبر سنة 2003م على إدراجها ضمن المشاريع التنفيذية لتنسيق جهود الدول الإسلامية في مجال الأوقاف.

وهذه المشاريع هي:

- 1 - مشروع إصدار الكشافات البليوجرافية للأدبيات الوقفية.
- 2 - مشروع تنمية الدراسات والبحوث الوقفية.
- 3 - مشروع إنشاء بنك معلومات الوقف الإسلامي.
- 4 - مشروع برنامج تدريب العاملين في مجال الوقف.
- 5 - مشروع إصدار دورية دولية للوقف الإسلامي.
- 6 - مشروع التعريف بالتجارب المعاصرة للوقف الإسلامي.
- 7 - مشروع منتدى قضايا الوقف الفقهية.
- 8 - مشروع مكنز علوم الوقف.
- 9 - مشروع تقنين أحكام الوقف.

وتتسق الأمانة العامة للأوقاف في تنفيذ هذه المشاريع مع كل من المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرياض والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة.

وتتدرج سلسلة الرسائل الجامعية في مجال الوقف والعمل الخيري ضمن المشروع الثاني المتعلق بتنمية الدراسات والبحوث الوقفية، والهادف إلى بث الوعي الوقفي في

مختلف أرجاء المجتمع، وذلك بهدف تشجيع البحث العلمي الجاد والتميز في مجال الوقف والعمل الخيري التطوعي، والسعي لتعميم الفائدة المرجوة.

ويسر الأمانة العامة للأوقاف، أن تقوم بنشر هذه السلسلة من الرسائل الجامعية، وأن تضعها بين أيدي الباحثين والمهتمين والمعنيين بشؤون الوقف والعمل الخيري، أفراداً ومؤسسات وهيئات.

والله العظيم نسأل أن يبارك في هذا العمل ويجعل فيه النفع الجليل والفائدة العميمة.

### **الأمانة العامة للأوقاف**

# فهرس الموضوعات

13	مدخل الدراسة: الموضوع والمنهج
21	الفصل الأول: الناصب الشرعي للوقف
23	تمهيد
25	المبحث الأول: معنى الوقف ودليل مشروعيته
25	المطلب الأول: معنى الوقف لغة وشرعا
25	الفرع الأول: معنى الوقف لغة
26	الفرع الثاني: معنى الوقف شرعا
30	المطلب الثاني: أدلة مشروعية الوقف
30	الفرع الأول: أدلة مشروعية الوقف من القرآن الكريم
30	الفرع الثاني: أدلة مشروعية الوقف من السنة النبوية
33	الفرع الثالث: أدلة مشروعية الوقف من الإجماع
33	الفرع الرابع: أدلة مشروعية الوقف من القياس
41	المطلب الثالث: أنواع الوقف
41	الفرع الأول: الوقف الخيري والأهلي والمشترك والعُمري
43	الفرع الثاني: الوقف الأهلي بين المانعين والمؤيدين
45	المبحث الثاني: أركان الوقف وشروطه
46	المطلب الأول: شروط الشخص الواقف
46	الفرع الأول: الشروط
46	الفرع الثاني: وقف المدين
47	الفرع الثالث: وقف المريض مرض الموت
49	الفرع الرابع: شروط الواقفين
52	المطلب الثاني: شروط المال الموقوف
52	الفرع الأول: المال الموقوف وشروط وقفه بين الاتفاق والاختلاف
56	الفرع الثاني: مراعاة مصلحة الوقف
58	الفرع الثالث: نفقة الوقف
59	الفرع الرابع: مراعاة العرف والعادة
60	الفرع الخامس: تسليم الوقف



62	الفرع السادس: بيع الوقف واستبداله
64	المطلب الثالث: شروط الموقوف عليه
64	الفرع الأول: شروط الموقوف عليه المعين
64	الفرع الثاني: شروط الجهة الموقوف عليها
65	الفرع الثالث: ملكية الموقوف عليه للوقف
67	الفرع الرابع: ألقاظ الموقوف عليهم
70	المطلب الرابع: شروط الصيغة والناظر
70	الفرع الأول: شروط الصيغة
72	الفرع الثاني: ناظر الوقف
75	<b>الفصل الثاني : دور الوقف في تنمية المجتمع المدني</b>
77	تمهيد
79	المبحث الأول: المجتمع المدني: الطبيعة والمقومات وعوامل التطور والأثر الحضاري
79	المطلب الأول: طبيعة المجتمع المدني و مؤشرات
79	الفرع الأول: المجتمع المدني بين الارتباط بالغرب والذاتية العربية
81	الفرع الثاني: المؤشرات الكمية والكيفية للمجتمع المدني
85	الفرع الثالث: عناصر المجتمع المدني
86	المطلب الثاني: المجتمع المدني وعلاقته بالدولة والديمقراطية
86	الفرع الأول: المجتمع المدني والدولة
90	الفرع الثاني: المجتمع المدني والديمقراطية
94	المطلب الثالث: عوامل بناء المجتمع المدني العربي ومعيقاته وأثره الحضاري
94	الفرع الأول: عوامل بناء المجتمع المدني العربي
96	الفرع الثاني: معيقات بناء المجتمع المدني العربي
100	الفرع الثالث: الأثر الحضاري للمجتمع المدني
103	المبحث الثاني: أثر الوقف في تنمية المجتمع المدني
103	المطلب الأول: قدم الوقف وعلاقته بالدولة ودوره الحضاري
103	الفرع الأول: هل الوقف ظاهرة حضارية قديمة أم وجد مع الإسلام؟
106	الفرع الثاني: علاقة الوقف بالدولة
107	الفرع الثالث: الدور الحضاري للوقف
110	المطلب الثاني: دور الوقف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية
110	الفرع الأول: دور الوقف في التنمية الاجتماعية

115.....	الفرع الثاني: الدور الاقتصادي للوقف
118.....	المطلب الثالث: الدور العلمي والفكري والثقافي للوقف
118.....	الفرع الأول: دعم الوقف للعلم والفكر والثقافة
128.....	الفرع الثاني: الوقف وعلم الطب وما يتصل به
129.....	المطلب الرابع: الوضعية الحالية والمستقبلية للوقف
129.....	الفرع الأول: الحالة المزرية للوقف
130.....	الفرع الثاني: وسائل الرقي بالدور الوقفي
135.....	<b>الفصل الثالث: الأمانة العامة للأوقاف: النشأة والمسار</b>
137.....	تمهيد
	<b>المبحث الأول: تاريخ الوقف في دولة الكويت: بدايته وتطوره ونشأة الأمانة العامة للأوقاف</b>
139.....	الفرع الأول: تاريخ الوقف في دولة الكويت إلى إنشاء الأمانة العامة للأوقاف
139.....	الفرع الثاني: بدايات الوقف في دولة الكويت
141.....	الفرع الثالث: إنشاء الأمانة العامة للأوقاف
145.....	المطلب الثاني: رسالة الأمانة العامة للأوقاف وغاياتها الاستراتيجية
145.....	الفرع الأول: رسالة الأمانة العامة للأوقاف
145.....	الفرع الثاني: الغايات الاستراتيجية للأمانة العامة للأوقاف
150.....	المطلب الثالث: السياسات العامة للأمانة العامة للأوقاف واختصاصاتها وصلحياتها
150.....	الفرع الأول: السياسات العامة للأمانة العامة للأوقاف
152.....	الفرع الثاني: اختصاصات الأمانة العامة للأوقاف
152.....	الفرع الثالث: صلاحيات الأمانة العامة للأوقاف
154.....	<b>المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للأوقاف: الاختصاصات والمميزات</b>
154.....	المطلب الأول: طبيعة الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للأوقاف وملامحه
154.....	الفرع الأول: طبيعة الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للأوقاف
155.....	الفرع الثاني: ملامح الإدارة التنفيذية للأمانة العامة للأوقاف
156.....	المطلب الثاني: مجلس شؤون الأوقاف ومتفرعاته
156.....	الفرع الأول: مجلس شؤون الأوقاف
157.....	الفرع الثاني: اللجان العاملة لدى الأمانة العامة للأوقاف
162.....	المطلب الثالث: إستراتيجية الاستثمار لدى الأمانة العامة للأوقاف
162.....	الفرع الأول: الاستثمار الوقفي قبل مرحلة الأمانة العامة للأوقاف

163	الفرع الثاني: الاستثمار الوفي عند الأمانة العامة للأوقاف
165	الفرع الثالث: مستويات الأداء الاستثماري والتشغيلي للأمانة العامة للأوقاف
173	المطلب الرابع: علاقات الأمانة العامة للأوقاف بمختلف القطاعات
173	الفرع الأول: مشروع النظم الآلية (الإلكترونية) المتكاملة للتنمية الوافية
176	الفرع الثاني: العلاقات المختلفة للأمانة العامة للأوقاف
189	المبحث الثالث: الصناديق الوافية: الطبيعة والأهداف والمرتكزات والعلاقات والأنواع
189	المطلب الأول: الصناديق الوافية: الطبيعة والإدارة والأهداف
189	الفرع الأول: طبيعة الصناديق الوافية
190	الفرع الثاني: إدارة الصناديق الوافية
190	الفرع الثالث: أهداف إنشاء الصناديق الوافية
	<b>المطلب الثاني: مرتكزات البناء المؤسسي للصناديق والمشاريع الوافية</b>
191	ومميزاتها ومجالات عملها ومواردها
191	الفرع الأول: مرتكزات البناء المؤسسي للصناديق والمشاريع الوافية
192	الفرع الثاني: مميزات الصناديق والمشاريع الوافية
193	الفرع الثالث: مجالات عمل الصناديق الوافية
193	الفرع الرابع: الموارد المالية للصناديق الوافية
194	المطلب الثالث: علاقات الصناديق الوافية
194	الفرع الأول: العلاقات بين الصناديق الوافية
195	الفرع الثاني: علاقات الصناديق الوافية بالأمانة العامة للأوقاف
195	الفرع الثالث: علاقات الصناديق الوافية بجمعيات النفع العام
196	الفرع الرابع: علاقات الصناديق الوافية بالجهات الحكومية
196	المطلب الرابع: الصناديق الوافية
197	الفرع الأول: الصناديق الوافية الملغاة
202	الفرع الثاني: الصناديق الوافية الثابتة
203	الفرع الثالث: الصناديق الوافية المدمجة
209	<b>الفصل الرابع: دور الأمانة العامة للأوقاف في تنمية المجتمع المدني</b>
211	تمهيد
213	المبحث الأول: الدور الدعوي للأمانة العامة للأوقاف
213	المطلب الأول: خدمة القرآن الكريم
213	الفرع الأول: رعاية القرآن الكريم

214.....	الفرع الثاني: رعاية حملة القرآن الكريم
217.....	المطلب الثاني: رعاية المسجد والعاملين عليه ونشر الإسلام
217.....	الفرع الأول: رعاية المساجد
219.....	الفرع الثاني: رعاية العاملين على المساجد
221.....	الفرع الثالث: العمل على دعم الإسلام ونشره
222.....	المطلب الثالث: خدمة القضية الوقفية
223.....	الفرع الأول: المشاريع الوقفية التعريفية
227.....	الفرع الثاني: عقد الملتقيات والندوات الوقفية
229.....	الفرع الثالث: دعم الفكرة الوقفية بحثيا وأكاديميا
235.....	<b>المبحث الثاني: الدور العلمي والثقافي للأمانة العامة للأوقاف</b>
235.....	المطلب الأول: خدمة الثقافة الإسلامية
235.....	الفرع الأول: رعاية كتب التراث والثقافة الإسلامية ودارسيها
236.....	الفرع الثاني: نشر الثقافة الإسلامية جماهيريًا
	المطلب الثاني: خدمة التقدم العلمي والتعليمي والفنون المشروعة ونشر الثقافة
237.....	العلمية لدى مختلف فئات المجتمع
	الفرع الأول: خدمة التقدم العلمي والتعليمي ونشر الثقافة العلمية لدى الأطفال
237.....	وأولياء أمورهم
	الفرع الثاني: خدمة التقدم العلمي والتعليمي ونشر الثقافة العلمية لدى طلاب
239.....	المدارس
	الفرع الثالث: خدمة التقدم العلمي والتعليمي ونشر الثقافة العلمية لدى الباحثين
244.....	وطلاب الدراسات العليا
245.....	الفرع الرابع: خدمة التقدم العلمي والتعليمي ونشر الثقافة العلمية لدى عموم الجمهور
249.....	الفرع الخامس: خدمة الفنون المشروعة
254.....	<b>المبحث الثالث: الدور الصحي والبيئي للأمانة العامة للأوقاف</b>
254.....	المطلب الأول: خدمة التنمية الصحية ثقافيا
254.....	الفرع الأول: دعم حملات التوعية الصحية ومسابقاتها
257.....	الفرع الثاني: دعم الملتقيات والمعارض والدراسات الصحية
258.....	المطلب الثاني: تقديم خدمات صحية لمختلف فئات المجتمع
258.....	الفرع الأول: تقديم خدمات لبعض الفئات الخاصة
267.....	الفرع الثاني: تقديم الخدمات الصحية لعموم المجتمع
269.....	المطلب الثالث: خدمة البيئة

269	الفرع الأول: نشر الثقافة البيئية
272	الفرع الثاني: تقديم خدمات بيئية
275	المبحث الرابع: الدور الاجتماعي والاقتصادي للأمانة العامة للأوقاف
275	المطلب الأول: رعاية مختلف فئات المجتمع
275	الفرع الأول: رعاية الأطفال
276	الفرع الثاني: رعاية فئة الشباب
277	الفرع الثالث: رعاية الأسرة
284	المطلب الثاني: رعاية عموم المجتمع والمناطق السكنية
284	الفرع الأول: إعداد دراسات وندوات مجتمعية
286	الفرع الثاني: دعم مشروعات اجتماعية خدمية
288	الفرع الثالث: تفعيل المشاركة المجتمعية الأهلية
291	المطلب الثالث: رعاية القطاع الحرفي والمشاريع الاستثمارية
291	الفرع الأول: رعاية القطاع الحرفي
292	الفرع الثاني: الإسهام في المشاريع الاستثمارية
295	المطلب الرابع: الإسهام في التخصيص والبنوك والشركات الاستثمارية
295	الفرع الأول: الإسهام في البنوك والشركات الاستثمارية
299	الفرع الثاني: الإسهام في التخصيص ودعم المنتج المحلي
301	خاتمة الدراسة: خلاصات واستنتاجات

## مدخل الدراسة : الموضوع والمنهج

### - تمهيد :

إذا كان متاحا للدراسة أن تعلن عن هويتها منذ أسطرها الأولى، فإن هذه الدراسة تعلن بأنها اختارت أن تتراد موضوعا يمزج بين المستويين النظري والتطبيقي، وهي، في مزجها ذلك، تحاول أن تعيد البحث في موضوع أصيل في الحضارة الإسلامية، هو موضوع الوقف.

لقد استجاب أفراد الأمة الإسلامية إلى هذا العمل الإحساني الجليل، ووضع الفقهاء لهذا الصرح الاجتماعي أركاننا وأصولا، وأقام له العلماء والمسؤولون مؤسسات محكمة أسهمت في تنوير الرأي العام الإسلامي بأهمية الوقف في تقوية أواصر التكافل الاجتماعي، حتى صار الوقف عنصرا مندمجا في هوية الأمة الإسلامية، ممتزجا بخصائصها الحضارية، تدل عليه ويدل عليها، بل إنه ساعدها على تجاوز مشكلات اجتماعية واقتصادية تعصف بالأمم والحضارات.

لقد كان الوقف خاصية مميزة للمجتمع العربي والإسلامي، وشكل الطاقة الإيمانية والمادية التي دفعت به نحو النماء والتطور، تؤكد ذلك الشواهد النصية المتناثرة في كتب التاريخ والسجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف والمخلفات الأثرية التي توضحها نماذج الأبنية التي شيّدت لتكون محورا لأعمال الوقف، مثل المساجد والمدارس ومكاتب الأيتام والأسبلة والآبار والعيون. وكان الوقف الداعم الأساسي لإنشاء المدارس والمعاهد والمستشفيات والملاجئ والقلاع وتأمين نفقات العلماء والمتعلمين، بل كان وراء إبداع الفنان المسلم في أرقى فنون العمارة والزخرفة وكتابة المصاحف وصنع السجاجيد والثريات لتكريم المساجد في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية.

ونتيجة للثمار الياضعة التي أنتجها الوقف عبر التاريخ الإسلامي، تسابقت إليه فئات المجتمع كافة، غنيهم وفقيرهم، فكانت حصيلته ثروة حضارية مزدهرة مشرقة مشعة بالخير، استمرت في عطائها إلى زمن قريب.

ويبرز الوقف اليوم بصيغته الإسلامية الأصيلة ليكون في مقدمة المؤسسات المؤهلة للاضطلاع بدور رئيسي في تحقيق التنمية والنهوض والتقدم.

## - أهمية الموضوع:

لا تتبع أهمية الموضوع من كونه يعالج قضية فقهية رتب لها الفقهاء، قديماً وحديثاً، أبواباً وأحكاماً، وإنما لأن هذا الموضوع الفقهي يرتبط بالمجتمع المسلم، فهو يسهم في تنميته، ويساعد في حل مشكلات أفراد وجماعته، ثم هو ضمان لتجاوز مختلف الأزمات التي قد تعصف بالمجتمع، من فقر وجهل ومرض وجفاف...، وموضوع بهذا الحجم والامتداد قمين بأن يجذب إليه اهتمام الباحثين، ويغريهم بأن ينصرفوا إليه، ويصرفوا جزءاً من جهودهم العلمية في تناول قضاياها وإشكالاته.

أما إذا أضيف إلى الموضوع بعده التطبيقي، ممثلاً في رصد تجربة معاصرة في مجال الوقف، فإن الموضوع يحظى، ولاشك، بنسبة قوية من الجودة والأهمية. وبعد هذا وذاك، فإن ما يضيف إلى موضوع: "دور الوقف في تنمية المجتمع المدني" أهمية ملحوظة، بتقدير المتواضع، هو أنه يختبر مفهوم "المجتمع المدني"، ويلقي الضوء على الاختلافات الواردة حول تحديد دلالاته، ويبرز أسباب ذلك الاختلاف وخلفياته مما قد لا ينتبه إليه في زحمة الإنتاج الفكري الهادف إلى إبراز طبيعة مفهوم "المجتمع المدني" وعلاقته بمفاهيم فكرية وسياسية أخرى.

إن رصد التجربة المعاصرة للوقف يأتي، في سياق الدراسة، ليتجاوز مستوى التسجيل إلى مستوى السجال الدائر حول حدود تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتأمل الدراسة أن تكون إسهاماً في الجواب عن هذا الإشكال، إذ تقدم الدليل العملي الملموس على أن أحكام الشريعة، قابلة، بلغة بعضهم، للتطبيق، إن هياً لها أصحابها الإطار الموضوعي السليم.

## - أسباب اختيار الموضوع:

يتميز خطاب العلماء والفقهاء في العصر الحديث بالإشادة بأهمية تطبيق الشريعة الإسلامية، والحث على صياغة قوانين مستمدة منها، وقابلة للتنفيذ في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وإذا كان هذا الخطاب مفيداً في بعض المناسبات، فإن فائدته قليلة إزاء التطبيق العملي لمقتضيات الشريعة، وذلك أنه خطاب يمتاز بالتعميم، ويعمق النظر في المقاصد والأهداف دون الوسائل والإجراءات.

ولتجاوز هذه الحالة، يتعين اختيار منهج تدقيقي يهتم بمعالجة جانب محدد من جوانب أحكام الشريعة، فبدل الحديث عن أهمية تطبيق الشريعة على وجه العموم، يتوجب أن

يجزئ العلماء النظر في هذا الموضوع، وتتشأ مجموعات علمية تختص كل واحدة بمعالجة قضية مخصوصة، دون إغفال الروح التي تهيم على مختلف جوانب الشريعة.

ورغبة في الإسهام في تمكين هذا المنهج التدقيقي من التداول والانتشار، أقترح البحث في موضوع الوقف، في مستوييه النظري والتطبيقي، بحثاً يلقي الضوء على تحديد المفاهيم، ويبرز سبل التنفيذ، ويرصد الصعوبات، ويجيب عن مختلف الشبهات والاعتراضات، وتكون نتائج هذا البحث، وغيره من البحوث في الميدان، خلاصة مقنعة قابلة للتنفيذ من أجل إبراز دور الشريعة في معالجة مشكلات الحياة عبر أحكام الوقف ومقاصده. وستضاف هذه الخلاصة إلى خلاصات الباحثين في مختلف موضوعات الشريعة الإسلامية، لتمثل كلها، في نهاية المحصلة، جواباً مقنعاً ينتقل بالأمة من حالة السجال والدفاع إلى حالة الشروع في التطبيق.

لقد مثل هذا الهاجس سبباً دفعني إلى اختيار البحث في موضوع: "دور الوقف في تنمية المجتمع المدني"، دون أن ألغي أسباباً أخرى تمثلت، أساساً، في الرغبة في رصد تجربة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، ووضع ذلك في دراسة منشورة بين يدي المهتمين في مختلف أقطار العالم الإسلامي كي تكون قدوة لأصحاب الهمم، يستفيدون من عطائها في جهادهم الاجتماعي من أجل الإسهام في تنمية مجتمعاتهم الإسلامية، وقد يسهمون في تقويم تلك الجهود ونقدها.

وسبب آخر له تعلق ببعض الإشكالات الفكرية، فقد غلب على مجموعة من المفكرين العرب الذهاب إلى أن المجتمع المدني يتشكل بعيداً عن تأثير الدين ومؤسساته، إلى درجة أن بعضهم يضعه في مقابل المؤسسات الدينية، وقد اخترت البحث في موضوع: "دور الوقف في تنمية المجتمع المدني" لأبرز، بالدليل القاطع، أن المجتمع المدني، إن سلّمنا بالتسمية والمفهوم، لا يحقق وجوده العملي خارج مجموع المؤسسات التي يربعاها الإسلام ويدعو إلى إقامتها، بل يمكن القول إن أحكام الإسلام إنما جاءت لترفع المجتمع المدني من قيد الظلم والأناية والفقر والجهل إلى نور العدل والتكافل والعلم.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى تناول هذا الموضوع الرغبة في تجاوز الصورة الضعيفة التي آل إليها الوقف في العصر الحاضر، إذ انحسر دوره، ولم يعد يتجاوز دور العبادة والصرف على المحتاجين بصورة مرتجلة، بالرغم من أن الوقف لم يقف، تاريخياً، عند حدود معينة، بل وسع مختلف المجالات.



## - محددات البحث:

سيعالج البحث فرضية أساسية يتم البرهنة عليها، وتتمثل في ضرورة الاهتمام بالوقف واعتباره أداة فعالة في مختلف جوانب التنمية في المجتمع، مع اضطلاع هيئاته، ومنها الأمانة العامة للأوقاف، بدور الراعي للمجتمع المدني ضمانا لصلاحه واستمراره على النهج القويم خدمة للرفي الحضاري العربي والإسلامي.

وسييسهم هذا الاهتمام في فتح آفاق كبرى أمام العملية التنموية، إذ سيجعل المهتمين بإشكالية التنمية على وعي بأهمية الوقف في هذا المجال، خاصة بعد رصد التجربة المعاصرة المتمثلة في الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت.

وسيلقي البحث الضوء على نموذج وقفي حي هو الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت التي تعتبر الغطاء المؤسسي للوقف، والتي أخذت على عاتقها القيام بأدوار دينية واقتصادية واجتماعية وعلمية وفكرية وثقافية وأخلاقية...، ضمن رؤية شاملة بعيدة المدى، تتطلق من تاريخ مجيد وحاضر مدروس، وتخطط للمستقبل ضمن إطار منهجي علمي يقوم على التنبؤ والتوقع. كما أنها نموذج واقعي مساند لهيئات المجتمع المدني، وأحد النماذج الواقعية لخدمة الفكرة الوقفية ورفيها لصالح النمو الحضاري العربي والإسلامي.

وقبل هذا وذاك، سيتحدث البحث عن التأسيس الشرعي للوقف وأهميته الحضارية عبر التاريخ الإسلامي وإسهاماته المنجزة، وسيدرس مفهوم "المجتمع المدني" وطبيعته وهيئاته ومؤسساته وفتاته، والدور الذي مارسه الوقف الإسلامي، والذي يمكن أن يمارسه حاضرا ومستقبلا، في تنمية المجتمع عموما، والمجتمع المدني خصوصا للارتقاء بمكانته وربطه بالعقيدة بمختلف عناصره.

## - فرضية البحث الرئيسية:

سيحاول هذا البحث أن يبرهن على فرضية رئيسية، تتجلى في أن الوقف قد أسهم في الارتفاع بشأن المجتمع الإسلامي على مدار التاريخ الإسلامي، وأنه مهياً حالياً لاسترجاع هذا الدور الحضاري مجدداً.

## - الدراسات السابقة:

نظرا لحدثة تجربة الأمانة العامة للأوقاف فإن الكتابات التي تتحدث عنها تكاد تكون منعدمة، اللهم إلا ورقة عمل الأستاذ داهي الفضلي المعنونة "تجربة النهوض بالدور

التموي للوقف في دولة الكويت" والتي لا تفي بالغرض إلا في حدود الفترة التي تناولتها (حتى عام 1998م)، إضافة إلى أنها لا تتناول المستجدات الحاصلة في تجربة الأمانة. لذلك ارتأيت الاعتماد على التقارير السنوية والدورية للأمانة العامة للأوقاف، إضافة إلى إصداراتها المتعددة.

### - منهج البحث:

إذا كانت طبيعة الموضوع تحدد المنهج المتبع في تناوله، فإن ارتياد موضوع "دور الوقف في تنمية المجتمع المدني" لأبعاد مغلقة في التاريخ الإسلامي، ومركوزة في بنية الحضارة الإسلامية قديماً، من شأنه أن يفرض استدعاء المنهج التاريخي الذي سيخدم عملية السرد التاريخي للدور الذي أداه الوقف عبر التاريخ الإسلامي، والمراحل التي عبرها حتى وصل إلى مرحلة إنشاء الأمانة العامة للأوقاف.

غير أن المنهج التاريخي لا يسعف في الجزء التطبيقي من الدراسة، وذلك لأن التجربة المرصودة تجربة معاصرة، فضلاً عن حاجتنا إلى رصد المعطيات المتعلقة بالمبادئ والأسس والأهداف والمشاريع، وهذا كله يستدعي اعتماد المنهج التحليلي القائم على الوصف وجمع البيانات والمعلومات والإحصائيات حول الوقف وإنجازاته وإسهاماته على أرض الواقع في مختلف النواحي، مع تحليلها وإجراء المقارنات فيما بينها للوصول إلى عدد من الاستنتاجات، بالإضافة إلى وصف الهيكل الإداري والتنظيمي للأمانة العامة للأوقاف باعتبارها مؤسسة محكمة البناء، تهدف إلى إنجاز مشاريع محددة تخدم المجتمع المدني.

وقد ساعدني كل من المنهج التاريخي والمنهج التحليلي الوصفي على إنجاز البحث في موضوع دقيق ومتعدد الأبعاد، غير أنه أمكن حصره في قضايا تكشف عنها الخطة العامة لموضوعات البحث.

### - الخطة العامة للبحث:

تضمنت الدراسة، بعد المدخل والخاتمة، أربعة فصول، استوعب كل منها مباحث ومطالب وفروع، وذلك على الشكل الآتي:

الفصل الأول: التأصيل الشرعي للوقف، ويتكون من مبحثين، هما:

المبحث الأول: معنى الوقف ودليل مشروعيته

المبحث الثاني: أركان الوقف وشروطه

الفصل الثاني: دور الوقف في تنمية المجتمع المدني، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: المجتمع المدني: الطبيعة والمقومات وعوامل التطور والأثر الحضاري

المبحث الثاني: أثر الوقف في تنمية المجتمع المدني

الفصل الثالث: الأمانة العامة للأوقاف: النشأة والمسار، ويتكون من ثلاثة مباحث،

هي:

المبحث الأول: تاريخ الوقف في دولة الكويت: بدايته وتطوره ونشأة الأمانة العامة للأوقاف

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي للأمانة العامة للأوقاف: الاختصاصات والمميزات

المبحث الثالث: الصناديق الوقفية: الطبيعة والأهداف والمرتكزات والعلاقات والأنواع

الفصل الرابع: دور الأمانة العامة للأوقاف في تنمية المجتمع المدني، ويضم أربعة مباحث، هي:

المبحث الأول: الدور الديني للأمانة العامة للأوقاف

المبحث الثاني: الدور العلمي والثقافي للأمانة العامة للأوقاف

المبحث الثالث: الدور الصحي والبيئي للأمانة العامة للأوقاف

المبحث الرابع: الدور الاجتماعي والاقتصادي للأمانة العامة للأوقاف

### - الصعوبات التي واجهت البحث:

وقد اعترض البحث في موضوع: "دور الوقف في تنمية المجتمع المدني" صعوبات معرفية ومنهجية، وذلك أن البحوث المعاصرة في موضوع الوقف قليلة، وأكثر الموجود منها عبارة عن إعادة كلام الأقدمين في الموضوع إلا فيما ندر. ثم إن من يطالع الكتب الفقهية في الشأن الوقفي ينتقل من واقعه المعاصر إلى واقع آخر مختلف بأفكاره وأمثلته التي ناسبت زمننا بعيدا عنه.

إضافة إلى ذلك، فإن الوقف لم يحظ بالاهتمام اللائق به من قبل الكتاب والمفكرين في نواحيه التاريخية والمؤسسية في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، فلا تتحدث الكتب عن هذا الأمر بشكل شامل ودقيق، وإنما ترد في شكل لمع متناثرة، مما يفرض على

الباحث المعاصر الراغب في إنجاز دراسة منهجية بذل جهود بحثية مضمّنية.

والأمر نفسه بالنسبة إلى الكتب والدراسات المنجزة حول "المجتمع المدني"، إذ لا نجد إلا آراء متفرقة حوله، وبعضها موغل في العموميات والرؤية الغامضة، ولم نعثر على أية دراسة في موضوع دور الوقف في تنمية المجتمع المدني تمثل مرجعا معرفيا ومنهجيا لهذا البحث.

وأرجو أن يسهم هذا البحث في دفع مسيرة البحث العلمي الأكاديمي خدمة للقضية الوقفية التي تحتاج إلى العديد من البحوث والدراسات، وتتطلب تضافر جهود الباحثين والفقهاء والعلماء لتنقيته مما علق به من فتور، وإعادة صياغة نظرة جديدة إليه قوامها أنه عنصر فعال في التنمية الاجتماعية في ديار المسلمين. والله المستعان.

